الزواج .. بين أكذوبة الحب ومصداقية التفاهم !

حديثي الشائك يخاطب اليوم قضيه موحشه تطرق كل بيت ، نتجنبها دوما وكأنما هي الموت ذاته .. انخشى أن نكشف جراحنا ؟ وكيف تداوى الجراح اذا لم نطاها ؟

الزواج ما بين أكذوبة الحب ومصداقية التفاهم ..

ورغما عني اجوب اكثر الافكار تناقضا مع مشاعري ،

ولكن يبدو ان الواقع يفرض وجوده ، ويصفعني لاسرد(لانشد) الحقيقه بلا مواربة .

وعوضا عن ان الحب متكا قوي ونبض للحياة ، الا انه ما كان ليضحي ركيزة يستند عليها استمرار اي بيت ..

نعم للزواج أعمدة ولكن الحب وحده لا يكفي .

عزيزتي المرأه لا تبنى بيوت أعمدتها الحب وفقط ، ستهوي حتما لافتقارها للتفاهم والاحترام .

ولخص النساء بالنصح لانهن صويحبات الشعور المرهف ،

من يرسمن الحياه بنبضهن بعيدا احيانا عن المنطق .

إن جودة اللقاء بين زوجين تقاس بمدى التناغم الذي يتاتى من بالتغافل والتضحية لقطبي العلاقه على حد سواء ، ولا تعزى للشغف ..

وإذا كان لتواجد الحب نصيب من هذا البقاء فهذه نعمة لا تقدر بثمن ، فالشغف مرحله بقاؤها محال ، والولع راحل مهما بقي .

وتنبض حروف التفاهم شاهدة على صدق روايتي ..

فحرف التاء يعني تاييدا ،

وحرف الفاء يعني فهم ،

وحرف الالف يعني الفة ،

وحرف الهاء يعني اهتماما ،

وحرف الميم من المودة ..

المودة هي المحصلة لكل ما سبقها ،

وهنا ينشأ التناغم بين الطرفين ويبقى التحاور لغه اخرى للاستقرار ..

يثبت بين الزوجين لحن دافيء او خط رفيع يمتد بينهما مدى الحياة ، متجاوزا الرغبة وحتى العشق الملتهب ..

النضج الفكري وكيف لنا ان نختار اكثر شخص يلائمنا ويتوافق معنا لامر جد باهر .

كيف للمرء اكتساب القدره على تحييد المشاعر جانبا حتى يتسنى لنا إدراك الاخر وتقبله بكل نواقصه ، الامر الذي يستحيل معه مواجهته في حاله من العشق ؟

بعيدا عن المشاعر الرنانة التي يتمحور حولها كل الاكاذيب ، يستطيع الحوار الهادىء ان ينشيء علاقة واعدة ، يزكيها الاهتمام والاحترام الذي يعد ركيزة أساسية لاستمرار الترابط بين الزوجين ، فإذا ما انهارت تلك الركيزة تسقط تلك العلاقه بالتقادم مهما استمرت .

ولعلنا لا ننكر ان الهوى والوله يزجي اي ارتباط ويجعله مثمرا ، لكن سريعا يخبو هذا الوهج ويبقى التغافل والتضحيه المتبادلة عاملين رئيسيين للبقاء قيد الحياة .

ان هوس العشق يجعل العقل اشبه بمصفاه تمر خلالها كل التناقضات ، ويغفر له كل الهفوات والاختلافات بصورة غير مشروطة ، وتهميش التفاهم يؤدي الى حتمية التصادم كمرحلة تالية للنهاية ، فتغيب العقل في هذه المرحله يقودنا للوقوع في براثن الدهشة المغلفه بالندم .

ويبدو هذا السؤال اكثر إيحاء ومرونه حين يعترضنا :

كيف لنا ان نختار هكذا رفيق ؟

كيف عجزت عن رؤية كل هذه العيوب ؟

بل اني لاذهب لابعد من هذا حيث ارى اهميه إخضاع كل المقبلين على الزواج للتاهيل النفسي ،

لمضاهاة مقدرتهما على تحمل المسئوليات والانسجام ، ومعرفه تبعات اختياراتهم وقراراتهم .

وربما كان الافضل لهما ان يخضعا لاختبارات نفسية تحدد مدى قدرتهما على التاقلم والتفاهم ، وملاءمة كليهما للآخر ، فالاختبارات النفسية لا تقل اهمية عن الاختبارات الصحية .

ان الزواج القائم على خلفية أحادية الجانب ، فلنا ان الحب والمشاعر المتاججة ركن قويم لاعتقاد واهه

واعتبار نظرية القدرة على تغيير الآخر لهي ضرب من الوهم والخيال ..

فالتغيير وعي وإرادة ،

والتقبل تضحية وإدراك ..

ان التفاهم والاحترام لبوتقة تؤدي الى انصهار طرفي العلاقه فيما بينهما ، بينما يبقى الحب وهم يشعل فتيل الرغبة لتوثيق العلاقة .

د ايناس عمر

مات الكلام

كل كلمة لا تجلب لك وللآخرين منفعة فلا داعي لها.

نجد ان اجدادنا قديما كانوا قليلي الكلام كثيري الفعل..

إن كنت من سعداء الدهر وعاصرت ايام اجدادك تجد انهم عندما كانوا يجلسون مع بعضم البعض كانوا قليلي الكلام.

في موضوعات بسيطة تجد لقاءاتهم اكثرها ترحيبا ببعض ، يتبادلون التحيات والسلامات بوجوه بشوشة، نظراتهم موجهة لبعض وآذانهم صاغية لبعضهم البعض.

اي كلام لا حاجة ولا منفعة منه فانه كلام ميت....

كانوا يقولون بكل حزم بعد انتهاء احاديثهم : قد مات الكلام واتخذ القرار فلا داعي للمزايدة.

فخير الكلام ما قل ودل ..

واذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب .

تكلمت كثيرا فندمت اكثر ، اما عن الصمت فلن أندم أبدا ،

فالصمت بداخله سطور لا يقرؤها سوى الحكماء..

فالصمت لغة لا تقل عن باقي لغات العالم بل أفضلها ..

اما قلة الكلام فلا يفهمها الا العقلاء ، فلا داعي لكثرة الكلام فاصمت او تكلم قليلا.. فالصمت هو المادة الصعبة في امتحان الحياة اذا اتقنتها نجحت بتفوق...

قديما سال شاب جده : ماذا افعل لكي اعيش سعيدا في هذه الحياة ؟ فلم يعطه جده جواب فمضى حزينا...

فعاد له في اليوم الثاني وكرر نفس السؤال ، ولكن لم يجبه جده ايضا، فقال : لن اتركك حتى تجيبني

فقال له جده : اني اجبتك منذ طرحك للسؤال ولكنك لم تفهمني ...

إن اردت ان تعيش سعيدا ، فعليك بالصمت ، فبالصمت تبطل الغضب .. بالصمت تكسر سهام الأعداء .. بالصمت لا يرى عدوك ضعفك .. بالصمت تكسب حب الآخرين .. بالصمت تصون لسانك عن معصية الله ..بالصمت تدع قلبك يرى ابداع الله في كونه ، وتذكر جيدا ان انتصمت فسوف يتكلم سكوتك..

فان حكمة لقمان في الصمت ما قاله لولده (يا ابني اذا افتخر الناس بحسن كلامهم ، فافتخر انت بحسن صمتك)

انت تستطيع ان تملك نفسك ، بل تستطيع ان تملك مدينة كاملة ، اذا استطعت ان تملك لسانك...

وإن اردت أن لا تتذكر ازمة او مشكلة مررت بها فلا تدعي لسانك ينطق بها...

فالصمت هو المعبر الوحيد لتنسى اي الم ، اصمت ولا تفتح فاهك (كل سر جاوز الاثنين شاع ، والاثنان هم شفتا فمك)

ولا تشك للناس فبعضهم لا يتاثر بالمك والبعض سعيد بما انت فيه ، والقليل يحزن لأجلك. فالله الوحيد الذي يسمع

صمتك القادر على شفاء ما بداخلك ويؤلمك.

الصمت هو المتعة الافضل في عالم الثرثرة .في عالم الكل يتحدث، في عالم كثر المتحدثون في الفضائيات اكثر من المستمعين. فالكل يريد ان يتحدث ولا يريد ان يستمع .. الكل لديه المعرفة ولا يجهل شيئا ..

واخير فصمتك انت ملك نفسك ، ولا احد يملك عند ما تستطيع ان تقول قد مات الكلام.....

مجدي مكين
magdi.makeen@gmail.com

هلوسات منتصف الليل

مدت يدها وامسكت بالساعة التي ترغب في شرائها والتقطت لها اكثر من صورة من عدة جوانب، ثم اسرعت وأخرجت المال من حقيبة يدها ودفعت ثمنها، وبينما هي تغادر المجمع التجاري ظنت بانها شاهدت شخصا يشبه زوجها ولكنها تعلم بانه ينتظرها في السيارة، فتجاهلت الأمر بسبب انشغالها بعدد « اللايكات » التي نالتها صورة الساعة على برنامج الإنستجرام.

وعند شجرة ليست بعيدة عن باب المجمع كانت هناك سيارة بيضاء لا بد وانها سيارة زوجها الحبيب، ففتحت الباب وركبت على الفور، وانطلقت السيارة بسرعة ليست عالية جدا جدا بل عالية جدا فقط، فالرجل الذي يمسك المقود بيده اليسرى كان يضحك عاليا من الجملة المكتوبة على هاتفه المحمول الذي يمسكه بيده اليمنى، وازعجتها ضحكته العالية فهي كانت تستمع إلى مقطع مصور على ستاب شات ، إلا انها لم تكلف نفسها عناء الحديث مع الزوج الحبيب ، واكتفت بإصدار صوت يشبه الأزيز .. بالطبع لم يسمعه فقد كان تفكيره منصبا على الواتس اب.

نصف ساعة وتوقفت السيارة، ثم سريعاً غادرها ، وضوء الهواتف المشع ينعكس على وجه كل واحد منهما ، وبينما المساء يحل متسللاً كانت هناك اضواء اخرى غير الضوء الصادر من الهاتف ، ولكن لم ينتبه اي منهما، فالبيت على بعد خطوات ويجب أن يسرعا كي يصلا إلى اقرب مصدر كهرباء .. هكذا كان التفكير المسيطر عليهما.

وصل المصعد وكان هو منشغلا جداً بالحوار الذي يديره عبر الشاشة، فمدت هي يدها بعد نصف دقيقة كانت تتساءل فيه عن السر الذي جعل « فارس الليل المقاتل القادم من اعماق المحيط » لا يضع لها « لايك » على صورة الساعه الذهبية ، شغلها الأمر جدا وحيرها إلا انها اخيرا ضغطت على الطابق الخامس.

في الطابق الخامس يبدو أن الخادمة كانت تخرج القمامة فباب المنزل مفتوح ، ولأن « السيدات اولاً » تركها تدخل هي قبله ريثما يبحث في ال « فيس إيموشن » عن الوجه الأحمر الغاضب الذي يريد أن يرسله لصديقه الذي يتحدث معه.

وفي المنتصف الردهة دوت صرخة مكتومة ،

ثم صرخة اخرى ،

ثم صرخة ثالثة .

ما هذا الذي يحدث ؟

من اين اتت تلك الطاولة التي صدمت فيها قدمها..؟

هكذا سالت نفسها وهي تصرخ من الالم بعد الصدمة القوية ، وعلى اثر تلك الصرخة دوت صرخة اخرى من فم سيدة خرجت للتو من المطبخ ، ووقفت تنظر بذهول إلى ما يحدث في منزلها ، ثم جاءت الصرخة الثالثة المكتومة ، وهي صرخة فرح عارم ، قال بعدها الرجل وهو يرفع تليفونه عاليا:

– لقد فعلناها اخيرا لقد انتصرنا لقد حطمنا العدو تماما.

قالت السيدة القادمة من المطبخ :

– من انتم؟

فنظرت السيدة الأخرى حولها وقالت باستغراب :

– أين انا ؟

فابعد الرجل الهاتف عن وجهه للمرة الأولى وتمتم :

كيف وصلت إلى هنا ؟

السيدة لم تكن بالأساس تريد أن تشتري ساعة ذهبية ابداً ولكنها فعلت بعد التعليقات التي تلقتها على الصورة، وكان الرجل الذي تادي عليها في المجمع هو زوجها ، ولكنها لم تنتبه إليه، فركبت سيارة تشبه سيارته، ولم يعرف الشخص الذي ينتظر في السيارة أن السيدة التي جلست بجواره ليست شقيقته ، فهو يخطط مع اصدقائه عبر الواتس اب لمعركة تتحدد بعدها كرامة وطن كامل فهم سيخوضون حربا في لعبة « PUBG » ، ويجب عليهم الفوز.

وفي حقيقة الأمر لم يكن يقود السيارة بل السيارة هي التي كانت تقوده، ثم من قال إنه يسكن في الطابق الخامس؟

وعلى الفور بعد أن ذهبت الصدمة ، أسرعا بمغادرة منزل السيدة التي اخذت تصيح طالبة الشرطة ، وفي الشارع بالأسفل كانت الشرطة موجودة بالفعل فهو قد ترك سيارته في المكان المخصص لوقوف المعاقين ، وما إن طلب الشرطي من السيدة إثبات شخصيتها لم تجد حقيبة يدها التي نسيتها عند محل بيع الساعات ولكنها قالت بثقة:

– الا تعرف من انا ؟

انا فاشينستا ويمكنك ان تتاكد من ذلك إن سالت عني « فارس الليل المقاتل القادم من اعماق المحيط ».. يوما ما ستحطمنا تلك التكنولوجيا.

« فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » .

د. شريف صبري
sherif.sabry2222@gmail.com

هل نعيش نهايات المد الديني ؟!

اقرأ في أحاديث الدعاة والناشطين في المجال الديني شعوراً عميقاً بالمرارة: لكثرة ما يواجهون من نقد، وما يخسرون من مساحات تاثير في المجتمع.

ربما علل أحدهم نفسه بأن هذا أمر طبيعي يواجه كل تيار. أو ربما نسبه إلى مؤامرات كبرى فوق ما يطيق. وربما ألقى بالمسؤولية – كما فعل عدد من رجال الدين البارزين – على ما وصف بالتشدد والمغالاة في الأحكام. لكني أميل إلى تفسير يعتبر المد الديني ظاهرة اجتماعية عادية، تنطبق عليها القوانين ذاتها المؤثرة في غيرها من الظواهر، وأبرزها ربط صعود الظاهرة وانحسارها بعوامل خارجة عنها. دعنا نقارن هذه الظاهرة مثلاً بالموجة اليسارية التي هيمنت على العالم الثالث (بما فيه المجتمعات المسلمة) بعد الحرب العالمية الثانية.

برز المد اليساري في إطار الدعوة للعدالة الاجتماعية، التي كانت تنصرف يومئذ إلى معنى وحيد هو نظام التخطيط المركزي، أي السيطرة المطلقة للدولة على مصادر الثروة كافة، ثم توزيعها على شكل خدمات عامة.

استقطبت هذه الفكرة قلوب الناس جميعاً. فقد بدت خياراً مقنعاً في حقبة شهدت انتقال السلطة من يد المستعمر الأجنبي إلى النخبة المحلية. كان معظم الناس يعتقد أن الدولة قادرة دائما على توفير المال بطريقة أو بأخرى. وتبعاً لهذا: فهي مكلفة بضمان الحد الأدنى من الحاجات الحياتية الأساسية للمواطنين كافة بالتساوي.

طالت هذه الموجة مدة ربع قرن فحسب. لأن العدالة المنشودة لم تتحقق على النحو الذي تخيله الناس. الظاهرة الدينية أخذت مكان أختها اليسارية، قبيل نهاية القرن العشرين، ومن المحتمل ألا يزيد المدى الزمني لهيمنتها على ثلاثة عقود. أي أننا نعيش الآن سنواتها الأخيرة.

تحدث الباحثون في علم اجتماع الثورات، عما سمّوه «المرحلة الترميدورية» التي تاتي مباشرة بعدما تبلغ الظاهرة الثورية ذروتها، حيث تبدأ في الهبوط تبعاً لتراجع الزخم الشعبي الداعم للتغيير، وتفاقم الميل إلى الحياة الاعتيادية المتحررة من الضغط الأيديولوجي أو السياسي.

أميل إلى الاعتقاد بأن كل الظواهر الاجتماعية الكبرى، تتطور في مسار زمني نصف دائري: فهي تتصاعد حتى تصل إلى الذروة، ثم تبدأ في الهبوط. بالمناسبة، فهذا المسار متعارف أيضا بين الاقتصاديين الذين يدرسون تحول الميول الاستهلاكية للجمهور. ويسمون نقطة الذروة باسم المنفعة الحدية أو الإشباع الحدي. وهي المرحلة التي يشعر فيها المستهلك بانه حصل على كل ما يريد، وأنه ليس في المنتج المعروض منفعة تفوق ما حصل عليه بالفعل. عندئذ يبدأ البحث عن غيره.

زبدة القول، إن الانحدار الراهن للمد الديني ليس كارثة استثنائية. ولا مؤامرة عالمية. احتمل أنه مجرد مرحلة في مسار طبيعي، تمر به كل ظاهرة اجتماعية كبرى. إن إدبار الناس اليوم مثل إقبالهم بالأمس، انعكاس لعوامل خارج الظاهرة. ربما كان العامل المحرك سابقا هو شعورهم بالحاجة إلى الأمان الروحي، أو إلى نسخة مختلفة من العدالة الاجتماعية، أو ربما شعورهم بالحاجة إلى القوة والعظمة. هذه الحاجات كلها دوافع محتملة، تتطابق مع عوامل بعينها في الوقت المناسب، فتنتج ظاهرة عامة، ثم يتراجع الضغط العاطفي لتلك الحاجات، فتتكمش الظاهرة تبعاً لذلك.

ما هو مهم في كل ظاهرة هو طبيعة الأثر الذي تخلفه في حياة الناس: هل يكون الأثر عظيما، بحيث يصنفها انعطافة في تاريخ المجتمع، مليئة بالتحولات الاستثنائية، أم يسجلها صفحة إضافية، ربما هامشية حتى، في تاريخ مزدحم بالتحولات ؟

توفيق السيف
عن «الشرق الأوسط» اللندنية

أعياد الكويت

احتفلت دولة الكويت الشقيقة في الأيام الماضية بعيدين وطنيين مهمين في تاريخها، هما عيد الاستقلال وعيد التحرير. وكل حدث من الحدثين يشكل مفصلاً مهماً في تاريخ الكويت وشعبها. وفي تاريخ المنطقة الخليجية عامة؛ لذا يعيش الكويتيون في فبراير / شباط من كل عام أجواء بهيجة، يشاركهم فيها أشقاؤهم في بلدان الخليج الأخرى، لما للكويت من مكانة كبيرة في نفوسهم.

كانت الكويت هي أول دولة في المنطقة نالت استقلالها وتحررت مما عرف يومها بـ «الحماية» البريطانية التي هي صورة من صور الاستعمار، الذي كانت شعوب المنطقة تتطلع للخلاص منه، وإقامة دول مستقلة ذات سيادة، وهو ما تحقق في وقت لاحق، وإذا كان استقلال أغلبية دول الخليج الأخرى تأخر حتى بداية السبعينات من القرن الماضي، فإن الكويت نالت استقلالها قبل ذلك بعقد من الزمان، وبالضبط في العام 1961.

جعلت الكويت وشعبها من الاستقلال نقلة نوعية في تاريخها؛ حيث وضعت دستوراً عقدياً متطوراً ما زال معمولاً به حتى اللحظة، حيث يعتبره الكويتيون منجزاً وطنياً لا يجوز التفريط فيه. وبناء عليه نشأت الحياة البرلمانية في الكويت، التي تعد من أنضج التجارب البرلمانية في العالم العربي وأكثرها رسوخاً، وعرف مجلس الأمة الكويتية نواباً هم بمثابة رموز وعلامات وطنية في تاريخ البلاد مثل د. أحمد الخطيب، والمرحومين جاسم القطامي وسامي المنيس، وعبدالله النيباري أطال الله في عمره، وغيرهم.

وغدت الكويت بفضل قوة المداميك التي أرساها مؤسس الدولة الوطنية وأب الدستور المرحوم عبدالله السالم، منارة من منارات التنوير والثقافة والفكر الحر على المستوى العربي، فمنها صدرت الدوريات الثقافية والفكرية وسلاسل الكتب، وفي صحافتها عمل كتاب وفنانون مرموقون، حسبنا هنا أن نذكر منهما الشهيدين غسان كنفاني وناجي العلي.

واجهت الكويت في العام 1990 محنة كبيرة، حين أصبحت ضحية مغامرة صدّام حسين المجنونة، حين اجتاحت قواته أراضيها، وهدّدت استقلالها الوطني، وكان يمكن لهذه المحنة أن تستمر طويلاً لولا تضافر الإرادة العربية والدولية يومها على نصرة الكويت، حيث أمكن إنهاء الاحتلال بعد نحو سبعة شهور، سقط خلالها شهداء ووقع أسرى لم يعرف مصير الكثيرين منهم حتى اللحظة، لكن الكويت سرعان ما عادت إلى موقعها كدولة مؤثرة في الأسرة العربية والدولية.

نحن أبناء بلدان الخليج العربي الأخرى الذين تعلّم الكثير منا في مدارس وتلقى العلاج في مستوصفات، بنتها الكويت في بلداننا، نشاطر أشقاءنا هناك فرحتهم من كل قلوبنا.

د . حسن مدن
عن «الخليج» الإماراتية